تفسير القرطبي }سورة الدخان{ }3{ }237{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون - 00:00:00

ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى مولى شيئا يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا ولا هم ينصرون الا من رحم الله الا من رحم الله - 00:01:02

الا من رحم الله انه هو العزيز كالمهل يقلي في البطون كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميد الجحيم ثم صبوا فوق رأسهم من عذاب الحميد انك انت العزيز ان هذا ما كنتم كنتم به تمترون - 00:01:57

ان المتقين في مقام امين في في جنات وعيون يلبسون من واستبرق يلبسون من تسيء واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم كذلك وزوجناهم بحور يدعون فيها بكل فاكهة امنين لا يذوقون فيها الموت الا الموت - 00:03:37

لا يذوقون فيها الموت الا الموت ووقاهم عذاب ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:05:02

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين انه لم يخلق الكون للعب والعبث - 00:06:22

وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين في حال لعبنا ما خلقناهما الا بالحق اذا هذا الكون مخلوق لحكم ولامور هائلة الذي لا يقدرها قد يقع في في في هلكة - 00:06:47

كما قال في الاية الاخرى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا وويل للذين كفروا من النار اذا هذا الكون خلق لحكمة الهية ولقدرة هائلة ينبغي للعاقل - 00:07:15

ان يأمر في امره قبل ان يفوت الاوان. ان كانت عنده شكوك يزيلها ان كانت عنده شبه يزيلها كان عنده مشاكل يزيلها حتى يرسخ الايمان في القلب لان الشبهة اعاذنا الله واياكم منها - 00:07:39

تكون حاجزا عن قوة الايمان فالانسان لابد اذا كان عنده اشكالات يذهب الى العلماء ليزيلوا الاشكالات عنه واسأل الله ان يرزقه الفهم حتى اذا فهم تمسك الامام من قلبه فعند ذلك تسهل عليه الطاعة - 00:07:59

ويسهل عليه اجتناب المحرمات ويسعد في دنياه ويرحم في اخراه وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين. لا ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب. من يعمل سوءا يجزى به هذا الكون خلقه الله وخلقه لحكم - 00:08:22

كل الحياة ابتلاءات ونبلوكم بالشر والخير فتنة لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا ان ذلك عزمي الامور - 00:08:46

خلق الموت والحياة ليبلوكم كل ابتلاء واحد يجعل قوي وجميل وغني وبليغ واحد يجعل ضعيف وفقير ودميم ابتلاء لذلك لا لا الفقر لاجل الكرامة ولا الغنى لاجل الكرامة. هذه ابتلاءات - 00:09:07

ونبلوكم بالشر والخير ابتلاء ابتلاء اذا هذا الكون خلقه الله وخلقه لحكم وارسل الرسل وشرع الشرائع وبينوا الحجج واعطى العقل

واعطى العمر وقال للعبد هذا رأس مالك عقلك وعمرك تاجر مع الله - 00:09:37
فان استقمت وعملت بطاعة الله سعدت في دنياك واخراك وان كفرت ولم تعمل خسرت في اخراك وقد تخسر في الدنيا وقد لا تخسر لكن الذي يكفر خسر في الاخرى كما قال - 00:10:05
ومن اراد آآ فيها ما نشاء لمن نريد. من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد خصص خصص الاون من كان يريد العادلة اعطيناه فيها لمن نشاء - 00:10:24
لا توجد قضية الا وهي مبينة. الاحكام مبينة قرود العين مبينة فروض الكفاية مبينة الشريعة الواجب عليك مبين لك. الحرام مبين. وجاءتك الرسل ووضحت لك وتركتك على فريق واضح فالذي يوبق نفسه - 00:10:47
لا احد يمكن ان ان ينجيه. لا صديق ولا رسول ولا تقي ما ينجي الانسان الا نفسه ولذلك كل شيء تحفيظ منه اخاك الا نفسه الانسان اذا اراد ان يوبق نفسه ما يمكن ان تمنعه - 00:11:12
ما خلقنا ما خلقناهما اي السماوات والارض الا بالحق اي خلقا متلبسا ومصاحبا بالحق الذي يتقي يكرم. الذي يعصي يجازى الذي يقوم بالاسباب ينال العز الذي لا يقوم بالاسباب ينال الذل - 00:11:36
الحياة كلها يحكمها قانون المسببات ان الله اشترى اشترى من المؤمنين استبشروا اوفوا بعهدي بعهدكم والذي يقوم بالاسباب ينال الخير في الدنيا والاخرة. والذي لا يقوم بالاسباب يخسر لذلك لا يمكن يعذب انسان الا بعد قيام الحجة - 00:11:58
اول شيء يعطى للعقل وياسر سن البلوغ ويفهم الحق ويقال اسلك هذه الطريق ويفهم الباطل ويقال له ابتعد عن هذه الطريق فاذا لم يقبل هو الذي اوبق نفسه واوقع نفسه في الهلكة والورطة - 00:12:28
ولذلك لابد لنا ان نهتم لديننا كما نهتم بدنيانا الاموال والانفس اموالكم وانفسكم انما اموالكم واولادكم فتنة بعدين الله يقول والله عنده اجر عظيم ما تجدون من المتع في المال والولد - 00:12:50
اعظم منه ما عند الله من الاجر لو اتقيت الله في المال والولد ما خلقناهما اي السماوات والارض الا خلقا متلبسا ولكن اكثرهم لا يعلمون اكثر الناس لا يعلمون كما قال وما اكثر الناس ولو حرصت - 00:13:15
لمؤمنين وقال وان تطع كرما في الارض عن سبيل الله الذي يغتر بالموضة وبالذاهبين هذا يضيع نفسه نصيب الجنة واحد من الالف لا تغتر بكثرة الذاهبين الى الباطل والمنحرفين واللاعبين لا - 00:13:36
اكثر الناس لا يعلمون لا يعلمون خطورة الكفر لا يعلمون خطورة عدم الصلاة. لا يعلمون خطورة الوقوع في اعراض المسلمين لا يعلمون خطورة الربا لا يعلمون خطورة قطع الرحم يقع في كل المعاصي ولا يعلم خطورة هذا - 00:13:59
وفي النهاية يقع في الورطة حيث لا ينفع الندم بعدين قال ان توكيد يوم الفصل يوم القيامة تتفاصل الامور وتتمايز يوم يجمعكم اليوم الجمع ذلك يوم تعاون تمايز واحد في الدنيا لا يعبأ له - 00:14:21
اذا دخل لا يقوم احد ولا ينتبه لاحد واذا هو في المنازل العليا لانه كان يخاف الله ويعمل بطاعة الله ولا يهمه ما يقال ان كان في الساق كان في الساقة وان كان في الحراسة كان في الحراسة اي شفاعة لم يشفع له وان استأذن - 00:14:48
هذا قلب مليء بطاعة الله. لا يريد الناس يريد من فاذا هو في المنازل العليا واخر صاحب شارة وجمال وصاحب فاذا هو لا وزن له لانه ما صدق فلا نقيم لهم يوم القيامة - 00:15:11
وزنا يمكن يكون اصغر من الذر ذلك جزاؤهم جهنم واتخذوا اياتي ورسلي ضحك ولعب ميقاتهم اجمعين. موعدهم اجمعين ما يوم الفصل هذا؟ يوم لا يغني مولى عن مولى الشيخ المولى الصديق او القريب او الصاحب او ابن العم - 00:15:30
هو الذي يواليك. سواء كان لقرابة قولي الصداقة او لمودة او لشيء واقرأ واغلب ما يقال المولى للقريب الذي بينك وبينه قرابة او اللي بينك وبينه حلف تواليه ويواليك على ذلك الحلف. الذي بينكم - 00:16:02
يوم القيامة لا يغني مولا عن مولده اعز الناس اذا رآك ينفر منك يوم يفر المرء من اخيه الاخ هذا اعز الناس اعز من الابل ومن الاب. الاخ اذا كانت النفوس سليمة - 00:16:26

لان الاخ انت هو تعيشان من الصغر مع بعض فتكون في اخوة زايد صداقة فيكون الانسان اكثر ما يألف الاخ لانه وزايد الصداقة. وزايد صحبة وزايد الفة يوم يفل المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه - 00:16:46

كل الاحباب اذا رآهم يوم القيامة ينفر منهم لعل ان يكون لاحدهم عندك حسنة مظلمة. وفي هذا اليوم الوضع اخطر مما يرى كل واحد يريد ان ينجو بنفسه لما يرى من هول الموقف ولخطورته - 00:17:14

ولا هم ينصرون اي يعضدون ويمنعون مما يراد منهم الا من رحم الله اناء منقطع لكن من رحم الله ووفقه لعمل الخير والطاعة فانه في ذلك اليوم مكرم انه هو - 00:17:37

العزيز كثير ما اراده فعله رحيم بالمؤمنين العزيزي الغالب الرحيم الذي يرحم المؤمنين في الدنيا والاخرى ثم قال ان شجرة الزقوم ان توكيد شجرة مطلوقة شجرة الزقوم انها شجرة التاء مربوطة - 00:17:58

لذلك اراد الله ان يكون رسم المصحف متميز ومعاني القرآن متميزة واسلوب متميز وكل ما حول القرآن متميز حتى رسمه متميز عن الرسم العادي وكل ما حول القرآن هو متميز ومعجز - 00:18:25

شجرة الزقوم هذي نرجو الله السلامة والعافية هي الفتنة وما جعلنا الرؤية التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن لانها كانت السبب في فتنة قريش لما قال لهم انه اسري به ومر ببيت المقدس - 00:18:47

وراح الى السماء وقال لهم ان الشجرة تخرج في قعر النار قالوا الان ظهر كذب محمد نرجو الله السلام والعافية نحن شهر كامل وهو في ليلة راح ورجع قالوا بعدين راح للسماء - 00:19:07

وقال النار تأكل الحجارة فكيف تنبت الاشجار في داخل النار ولذلك قال وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة هذي زادتهم عياذا بالله فتنة ابو بكر قال هو قال - 00:19:26

قالوا نعم قال اذا قال هو صادق سمي الصديق تصديقه للنبي صلى الله عليه وسلم ان شجرة الزقوم ثمرها يقال له الزقوم وهو نوع من الثمر ينبت في الجزيرة مر مر مر - 00:19:44

طعمه غاية في المرارة وهو شبه به طعام الاثيم ولذلك ربنا قدرته لا تقاس بقدرة البشر ليس كمثله شيء فهو اذا امر النار ان تنبت فيها الشجرة تنبت الشجرة كما قال لي النار كوني بردا - 00:20:03

على ابراهيم وقال سلاما قال العلماء لو لم يقل سلاما لتجمد ابراهيم وقال للصخرة اخرجي ناقة وقال للعصا التهمي حياتهم امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اليس من الجنون الا يطاع الله - 00:20:31

اليس من الجنون ان تعطل اوامره اليس من الجنون ان ان تنتهك نواهيه هذا هو الذي يسبب للعالم يعني الضياع العالم اكبر مشكلة يعيشها عصيان لاوامر الله تعطيل اوامر الله - 00:20:52

وانتهاك نواهيه. هذا الذي يسبب للعالم كل الويلات ايوا الاثيم فعيل وهو اعوذ بالله صاحب الجريمة صاحب الذنب صاحب الكفر صاحب الظلم طعامه ان شجرة الزقوم هذه هي طعام الاثيم - 00:21:12

يقال اذا جاعوا في النار يعطى لهم من هذه الثمرة هذا فيزيدهم بلاء على بلاء ويزيدهم حرارة على حرارة والم على الم نرجو الله السلامة والعافية كان مهلي المهل الرصاص المذاب - 00:21:34

او الزيت المحمى دردريس الزيت الذي اذا كان يغلي يغلي او تغلي في البطون الشجرة الذي ثمرتها او يغلي ذلك نرجو الله السلامة والعافية بالغيبة وبالمخاطبة للبطون كغلي الماء الحار - 00:21:55

انها شجرة اي الكافر فاعتلوه لان عتل قياسها يعتل ويعتل معروف. اذا جاء في القراءة السبعة فاعتلوه فاعتلوه اي ادفعوه بشدة وبعنف وبإهانة واحتقار في وسط النار الى سواء الجحيم وسوقها - 00:22:16

ويقال له ذق تجرع انك انت العزيز الكريم على ما كنت تقول لنفسك ما اعز مني ابو جهل واضراب نحن اعز الناس في الاخرة سنكون اعزاء او انك انت العزيز الكريم - 00:22:53

اي انت الذليل المهان وهذا كأنه من باب التهكم به كما قالوا لشعيب ماذا قالوا له؟ انك لانت الحليم الرشيد اي السفيه الذي لا تفهم

ولكن اتوا بهذا من باب التهكم ومن باب - 00:23:14
السخرية ان هذا الذي رأيتموه ووقعتم فيه ما كنتم به في الدنيا تشكون وتكذبون وتقولون ارحام تدفع وارض تبلع ولا حياته ولا شي هذا الذي كنتم به تكذبون الى الوعيد ومن الاحياء بعد الموت ومن مجازاة كل واحد بعمله. هذا الذي كنتم به تكذبون وتشكون. الان حصل - 00:23:39
وقع ثم فتح باب مع الشريحة الطيبة وهذه عادة القرآن وعد ووعيد اكرام واهانة رفعة وظعة وكرامة كل القرآن حتى يتبين كل واحد الطريقة ويأخذ من نفسه لنفسه قبل ان يفوت الاوان. ان المتقين ان توكيل. المتقين الموتقين - 00:24:09
جمع المتقي والمتقي هو الذي لا يرى حيث نهي ولا يتخلف حيث امر او وهو الذي يترك بعض المباحات خوفا من الوقوع في الحرام المتقي هو الذي يجعل بينه وبين الحرام جزء من الحلال - 00:24:45
لا يأكلكم يجعل بينه وبين الحرام شبهة يعني مثلا كل شيء في شبهة المتقي يتركه في جنات جمع جنة وعيون ان المتقين في مقام منزل امين لا يخافون فيه ان ينالوا بسوء او اذى - 00:25:05
سواء حسي او معنوي في جنات مقام امين هو نفسه جناته وعيون يلبسون من غليظ الديباج ومن رقيقه الذي هو الحرير ممنوع علينا في الدنيا للرجال هو والذهب لكن في الاخرة يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها - 00:25:29
حرير ان الدنيا في اشياء نمنع منها حتى نطيع الله ويوم القيامة كل هذه الاشياء مفتوحة مباحة لنا يلبسون ما رق من الديباج وما غلب ولهم كل ما يريدون على سرور - 00:25:57
جمع سرير متقابلين لا يرى واحد ظهر الثاني اذا اراد ان يلتفت للسرير يلتفت بحيث كلهم يكونوا متقابلين بقدرة الله تعالى لا تدابر ولا ينظر للثاني الا لوجه الثاني متقابلون - 00:26:18
بقدرة الله اذا اراد ان يلتفت السرير يلتفت به ويكون دائما متقابلين مثل هذا العمل ومن هذه الكرامة اضفنا اليهم ان زودناهم كل واحد اعطيناه زوجة بياضها ناصر وسوادها ناصع - 00:26:38
وسيعات العيون من اجمل نساء الدنيا الاخرة يرى مخ احدها من ساقها لما لها من الجمال والبياظ والنصع كالزجاج. كل واحد قارناه بزوجات لا يعلم جمالهن وحسنهن الا الله يدعون فيها في الجنة بكل فاكهة - 00:27:04
من انواع الثمار ومن انواع التفكك امنين من اي مكروه بعدين لا يذوقون في الجنة موتة ان الموت التي ماتوها في الدنيا ووقاهم عذابا ان تفضل عليهم ربهم تفضلا ذلك هو - 00:27:32
ايوه تفضل عليهم ذلك الذي اعطاهم هو الفوز الفوز العظيم الذي لا فوز مثله والفوز هو ان يأمل الانسان مما يخاف ويدرك ما يرغب فمن زحزح عن النار وادخل الجنة - 00:27:56
وقد فاز هذا هو الفوز ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك. تفضل عليهم تفضلوا. ذلك الذي هم فيه هو الفوز لانهم امنوا من النار دخلوا الجنة ووجدوا ما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم. وكل ما يشتهون موجود ولا انقطاع له - 00:28:14
اليس من السفه ان يضيع الواحد الجنة عليه يا احبة وكل ما تنال به الجنة لا شيء منه مستحيل لا يشرع لك شيء يعجزك ابدا وكل التشريعات الواجبة عليك سهلة - 00:28:37
وكل التشريعات المحرمة عليك تركها سهل والله اعطاك العقل واعطاك الفسحة واعطاك التوبة واذا اضطررت تسامح واذا نمت تسامح واذا نسيت تسامح واذا تبت تسامح والحسنة بعشر امثالها والسيئة بواحدة - 00:28:57
فلنبادر بالانقاذ فلنبادر بالنجاة فلنبادر بالنجاة فان هذه الجنة منزلها عظيم. وهذه جهنم كريهة الرائحة منتنة المها شديد فينبغي لكل عاقل ان يكون من اهل الجنة وان يأخذ بالاسباب وان يبادر قبل ان يفوت الاوان - 00:29:16
لا يسوف فان ما يسرناه اي القرآن بلسانك بلغتك ليسهل عليهم وليتبعوك وليعلموا انه حق سيكون ذلك سببا في سعادتهم في الاخرى ونجاتهم وعزتهم وكرامتهم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون اي يعلمون ان هذا هو الحق - 00:29:43
وان ما ينها عنه هو الباطل. فيتبعوك فيما جئتهم به ويبتعدوا عما نهيتم عنه ارتقب يا نبيي انهم مرتقبون وهذا فيه وعد للنبي صلى

الله عليه وسلم وفيه وعيد لقريش - 00:30:12
وان العاقبة للنبي صلى الله عليه وسلم وان مآلهم الهزيمة وقيل الاية منسوخة بالامر بالقتال ولكن النسخ بعيد وانما هذا المقصود به انتظر ما يشرع لك ربك وما يعطيك من الكرامة وينتظرهم - 00:30:32
ما ينالهم من العقوبة وما يكونون فيه من الالم ومن الفضيحة وكل منكم ينتظر والعاقبة للمتقين نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا - 00:30:53
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا. واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:31:17
وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:31:37